

إمكانية التعاون¹

الأب الكاهن ليس مجرد فرد يعمل في الكنيسة، إنما هو يعمل مع مجموعات من الشمامسة والخدام، ومعه أيضًا مجلس للكنيسة من أراخنة علمانيين، وأيضًا توجد في الكنيسة لجان وأنشطة من العاملين في الخدمة الاجتماعية، وفي النادي والمشغل، والمكتبة.. ويوجد موظفون آخرون كالعريف والقيم وربما الكاتب أيضًا.

وقد يوجد مع الأب الكاهن زميل له أو أكثر في الكهنوت، قد يكون أقدم منه أو أحدث في السيامة. فما هو موقف الكاهن مع كل هؤلاء؟ هل يمكنه أن يتعاون معهم، أم يصطدم؟ وكيف يكون اصطدامه؟ عنيفًا أم هادئًا؟ وما تأثير ذلك على الخدمة؟ وعلى فكرة الناس عن الكهنوت وروحانيته ومثاليته؟ الكاهن المثالي يمكنه أن يتعاون مع الجميع، بكل محبة وكل رقة.. حتى إن وجد لهم رأيًا مخالفًا، يمكن أن يستفيد من آرائهم، أو يقنعهم، أو يتنازل عن رأيه، ولا يتمسك في عنف يؤدي إلى الاحتكاك.. ولا يلغي شخصية غيره.

المشكلة الكبرى التي تصادق كثيرًا من الآباء الكهنة، هي الانفرادية في العمل! يريد أن يكون هو كل شيء.

والذي يعمل معه يجد نفسه في موقف حرج: إما أن يخضع مقتنعًا أو غير مقتنع.. وإما أن ينسحب من مجال الخدمة، بعد معركة أو غير معركة.. وإما أن تطول القصة وتتشعب.. يحاول كل فريق أن يحتكم إلى الشعب ويستميله..!

مهما كان الكاهن متعدد المواهب، لا يصلح بدون تعاون.

¹ مقال لقداسة البابا شنودة الثالث "صفحة الآباء الكهنة - إمكانية التعاون"، نُشر في مجلة الكرازة ٨ نوفمبر ١٩٨٥م.